University of Zawia - Rewaq Alhkma Journal (UZRAJ)
Volume 9, Issue 1, (2025), pp. 35-46, ISSN:3079-0581

His role in refining students' values

Fatimah Al-shaybani

Department of Philosophy. Faculty of Art. University of Zawia, Zawia - Libya

***Corresponding author email: P96241022004.edu.ly.**

Received:03 /05/2025 / Accepted:21/05/2025 Available online:30/06/2025.*DOI:10.26629/uzraj .2025.03*

ABSTRACT

This study focuses on the conflict existing between religion and philosophy, this conflict that was sparked by ancient clerics such as (Imam Abu Hamid Al-Ghazali), who criticized the philosophers and criticized the inconsistency of their sayings. Ibn Rushd quickly responded to it with the incoherence of incoherence, focusing on the issue of reconciliation between Sharia law and wisdom. The attack on philosophy and the accusation that it calls into question belief and that it leads to atheism has disappeared

Today, although the conflict between religion - whether Christian or Islamic - and philosophy, is not a conflict between transmission and reason, but rather a conflict between the vision and interpretations of the clergy and the philosophers, when the clergy found that the philosophers would expose their deception and liberate man from the shackles of illusion.

Therefore, the aim of the study is to refute the issue of skepticism in philosophy, and to prove that it is compatible with faith. Through this, it reached several results, the most important of which are: that lack of understanding of the term led to

The violent attack on philosophy, in that the word philosophy is a foreign word to the Islamic environment and confusing the Islamic mind, and naturally everything new and alien is rejected. However, if we replace the word philosophy with the word parallel to it, which is wisdom, then all the problems related to religion and wisdom will disappear, and this is what is stated in the Holy Qur'an. (And teach them the Book and wisdom), so wisdom is the foundation of Islam, and a Muslim is not a Muslim unless he is wise and balanced in his words and actions.

Keywords: Philosophy - Religion - Conflict - - Wisdom - Doctrine.

"Articles published in *Univ Zawia Rewaq Alhkma* J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

دور الفلسفة في صقل قيم الطلاب

فاطمة الشيباني

قسم الفلسفة ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية، الزاوية– ليبيا

البريد الإلكتروني:F. Al-shaybani.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/05/03م **تاريخ القبول: 2025/05/21م** **تاريخ النشر: 2025/06/30م**

ملخَّص البحث :

تتناول هذه الدراسة دور الفلسفة في دعم قيم الطلاب ومبادئهم الأخلاقية لتمكينهم من اتخاذ قرارات مهنية مستقبلية هادفة. و تعتبر الفلسفة أداة فاعلة قادرة على صقل التفكير النقدي والوعي الأخلاقي لدى الطلاب، حيث تساعد في تعليمهم كيفية التمييز بين الخطأ و الصواب وتقدير العواقب المحتملة لأفعالهم. و من خلال دراسة الفلسفة، يتعرف الطلاب على القيم الأخلاقية ويتبعون نهجًا نقديًا اتجاه القضايا، مما يساعدهم على مواجهة التحديات بوعي ومرونة.

و تؤكد الدراسة على أهمية الفلسفة في المناهج التعليمية لتعزيز التفكير السليم واستكشاف الأفكار المختلفة التي تؤثر إيجابًا على تشكيل القيم والمبادئ. و تُظهر النتائج أن تدريس الفلسفة يسهم في تطوير قدرات التحليل والنقد، وتنمية الجوانب الإبداعية، وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب. كما يشجع التعليم الفلسفي على تحقيق التعايش السلمي وقبول الآخر، مما يدعم الروابط الأخلاقية داخل المؤسسات التعليمية. كما تشدد الدراسة على أهمية تضمين القيم الأخلاقية والفلسفية في التعليم لإعداد جيل واعٍ قادر على اتخاذ قرارات مهنية مدروسة تتماشى مع طموحاتهم وقيمهم، مما يدعم تقدمهم على المستوى الفردي والمجتمعي. ومما توصي به الدراسة دمج الفلسفة ضمن المناهج التعليمية لتعزيز التفكير النقدي والوعي الأخلاقي لدى الطلاب. كما تدعو إلى تنظيم ورش عمل وأنشطة تفاعلية تسهم في تطبيق القيم الأخلاقية عمليًا في الحياة اليومية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي لنشر ثقافة الحوار واحترام الآراء المختلفة لأجل التعايش السلمي.

كلمات مفتاحية: الفلسفة، القيم، المهارات، الطلاب.

مقدمة:

تعد الفلسفة من العلوم الإنسانية التي تهدف إلى حقيقة المعرفة والوجود المستقل بطريقة أشمل، فعندما يتعلم الطلاب فلسفة الأخلاق على سبيل المثال يصبحون أكثر قدرة على فهم وتقدير القيم الأخلاقية، والتي بدورها تساعدهم في اتخاذ القرارات الصائبة في مساراتهم المهنية.

فالفلسفة تعلمهم كيفية التفكير بوعي، والقدرة على تمييز الصواب من الخطأ، وتقييم العواقب المحتملة لأفعالهم، وبوجودها في المنهاج التعليمي يكون للطلاب الفرصة لاستكشاف وتحليل مختلف الأفكار والتيارات الفكرية، ليتسنى لهم القدرة على التفكير السليم، وإشباع المدارك والثقافات ليسهل عليهم اتخاذ قرارات مهنية مستقبلية مدروسة ومبنية على فهم قيم ومبادئ ثابتة قادرة على التحديات الراهنة التي تواجه الطلاب في حياتهم العلمية والعملية.

وبهذا يتم تعزيز الوعي الأخلاقي والتفكير النقدي السليم واستكشاف الحقائق والمعارف المختلفة بما يساهم بشكل فعَّال في نشر قيم الحرية، والعدالة، والتسامح، بين المجتمعات البشرية.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في طرح سؤال هام ألا وهو:

كيف يمكن أن يكون للفلسفة دور في صقل قيم الطلاب لتحقيق أهدافهم المستقبلية؟

ومن هنا يتوجب طرح عدة أسئلة فرعية منها:

1- كيف يمكن تعزيز الوعي الأخلاقي لدى الطلاب؟

2- ما مدى ارتباط الفلسفة بالتفكير النقدي؟

3- كيف تطورت النظرة الشاملة للمواقف والأحداث لدى الطلاب؟

4- ما مدى قدرة الفلسفة على حل المشكلات التي تواجه الطلاب في مسيرتهم؟

5- كيف يكون التسامح والاحترام المتبادل بين الطلاب ومعلميهم دافعًا لروابط أخلاقية متماسكة؟

أهداف البحث:

لدراسة هذا الموضوع لا بدَّ لنا من تحديد مجموعة من الأهداف التي ترى الباحثة ضرورة التركيز عليها ومنها:

1- دراسة تأثير الفلسفة في تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب، وتطوير قدراتهم في تحليل الأفكار والمواقف.

2- فهم كيفية زرع القيم والمبادئ الأخلاقية الأساسية لدى الطلاب، من خلال دراسة الفلسفة، وتأثير ذلك في توجيههم نحو اتخاذ قرارات مستقبلية هادفة.

3- التركيز على تنمية الجوانب الإبداعية لدى الطلاب بتنمية مهاراتهم والاهتمام بها.

4- معرفة الطرق الناجحة لتطبيق مفاهيم الفلسفة ودورها في تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على التحديات لأجل الوصول إلى مستقبل أفضل.

5- مد جسور التواصل وإيجاد نوع من التعايش السلمي وقبول الآخر بين طلاب المؤسسات التعليمية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث انطلاقًا من الدور الملقى على الفلسفة في صقل قيم الطلاب، ومبادئهم لتمكينهم من اتخاذ قرارات مهنية ذات أهداف تخدم المستويين الفردي والمجتمعي، وتسعى لتعزيز وعي الطالب من خلال استكشاف موضوعات الأخلاق والقيم في دروس ومحاضرات مادة الفلسفة ومحاولة توضيحها بالشكل الكافي، مرتكزين على التأمل والبحث عن المعنى العميق في القضايا الراهنة، مما يساهم في توجيههم نحو مسارات مهنية مستقبلية هادفة، تتماشى مع قيمهم وقناعاتهم وآمالهم.

منهج البحث:

لدراسة هذا الموضوع استخدمت الباحثة المنهج التحليلي النقدي وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

وتقسم الباحثة الموضوع إلى ما يلي:

أولًا: تطور الوعي الأخلاقي لدى الطلاب:

يعد الوعي الأخلاقي لدى الطلاب أساسًا جوهريًا لتنشئتهم كأفراد مسؤولين وفاعلين أخلاقيًا في المجتمع، فالأخلاق عملية معقدة ومتعددة الأوجه تتشكل من خلال مجموعة من العوامل المهمة لنجاح ذلك التعليم والخبرات الاجتماعية والتطور المعرفي، ويلعب التعليم دورًا حاسمًا في تعزيز هذا الوعي بما في ذلك التعليم الفلسفي، وما أكد عليه في جانب الفلسفة الأخلاقية، فهو يتضمن تعاريف ومناقشات لكافة القضايا الأخلاقية قديمًا وحديثًا لتبادل الأفكار ووجهات النظر المختلفة، وتؤثر الخبرات الاجتماعية بشكل كبير أيضًا على وعي الطلاب الأخلاقي من خلال التفاعلات مع الأقران والمعلمين والآباء، كذلك التجارب الشخصية وجعل الطلاب قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ، ولطالما كان موضوع الأخلاق أمر حيوي لخلق جيلاً واعيًا أخلاقيًا أوصت به كافة الأديان والفلسفات وسنعرض في هذا الموضوع أراء بعض الفلاسفة والمفكرين منهم:

1- ابن مسكويه (932م- 1030م):

يعد ابن مسكويه من أول علماء المسلمين الذين تناولوا الحديث عن الأخلاق بمفهومه العلمي والفلسفي وذلك من خلال كتابه(تهذيب الأخلاق)، وهو من النجوم اللامعة في الفلسفة، حتى أن البعض لقبه بـ(المعلم الثالث) وذهب ابن مسكويه إلى القول:" والأشياء الإرادية التي تنسب إلى الإنسان تنقسم إلى الخيرات والشرور، وذلك أن الغرض المقصود من وجود الإنسان هو الذي يجب أن يسمى بها خيرًا أو سعيدًا، فأما من عاقه عنها عوائق أن أعمل في كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة والمراجعة الشاملة

ما أخر فهو الشرير الشقي، فإذا الخيرات هي الأمور التي تحصل للإنسان بإرادته وسعيه في الأمور التي لها أوجد الانسان ومن أجلها خلق، والشرور هي الأمور التي تعوقه عن هذه الخيرات بإرادته وسعيه أو كسله وانصرافه" (ابن مسكويه، 1908 ،6).

وهذا ما يوضح أن فعل الخير الشر مرهون بإرادة الإنسان وهنا نصل إلى نتيجة مفادها إن إرادة الإنسان مرتبطة بالوعي الأخلاقي لدى الطلاب، حيث يلعب التعليم الفلسفي دورًا حاسمًا في تعزيز هذا الوعي، والأخذ بيد الإنسان المنزلق لكي يسترد حاسته الخلقية ليرى القيم ويدرك المعاني و يحس الجمال، وما يؤيد ذلك ما استقيناه من كتاب تهذيب الأخلاق لابن مسكويه عندما جعل الفعل الأخلاقي مرهون بإرادة الإنسان، فمن الواجب علينا نحن توجيه النشء وتعزيز الوعي الأخلاقي عندهم، وفي ذلك يقول الله تعالى: وَنَفس وَمَا سَوَّىٰهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا (8) قَد أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (9) وَقَد خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) (10) الشمس الآيات 7–10)

2. إيمانويل كانط (1729م– 1804م):

فيلسوف ألماني وواحد من أبرز رواد الفلسفة الذين اهتموا بالأخلاق ، حيث أفرد لها كتابًا خاصًا تحت اسم (تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق) الذي أبرز فيه الإرادة الخيرة للإنسان باعتبارها الأعلى في قانونه الأخلاقي وقد وضع ثلاثة قواعد أخلاقية سماها (الأوامر المطلقة) وهي:

أ. قاعدة التعميم(اعمل بحيث يكون في استطاعتك أن تجعل من فعلك قانونٍا كليًا للطبيعة).

وهذه القاعدة هي مبدأ السلوك الأخلاقي فإذا فعلت فعلاً و عممته وصار قانونًا عامًا وهو غير متعارض مع الطبيعة كان مطابقًا للواجب، أما إذا تعارض مع الواقع (الطبيعة) فهو غير مطابق للواجب الأخلاقي.

وترى الباحثة أن كانط في هذه القاعدة يطالب الإنسان أن يكون قدوة بأخلاقه للإنسانية جمعاء.

ب . قاعدة الغائية (اعمل دائمًا بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي أشخاص الأخرين على أنها غاية لا وسيلة) (كانط،2002 ،412).

فنحن بحكم أخلاقنا لا يجوز لنا أن نعامل الإنسان كوسيلة، وقد قال الله عز و جل في ذلك: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِے ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِے اِلْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ اَلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا) . (الاسراء،70).

ويضرب كانط مثالًا لذلك فيقول: لو كانت سعادة العالم كلها مرهونة بقتل طفل واحد برئ لكان قتل هذا الطفل عمل غير أخلاقي، هوما يؤكد المحافظة على الكرامة والمعاملة الطيبة.

ومن خلال المثال السابق ترى الباحثة ضرورة أن يتحلى طلاب المؤسسات التعليمية والمعاهد والجامعات بهذه الأخلاق وأن تكون معاملتهم لبعضهم ولمعلميهم مبنية على الود والاحترام والتقدير والتي باعثها الأساسي وجود وعي أخلاقي يدفعهم لذلك.

ج . قاعدة الحرية:(اعمل بحيث تكون إرادتك من حيث أنت كائن عاقل هي الإرادة المشروعة الكلية)(كانط،412)

وفي هذ يجعل كانط مصدر الإلزام الخلقي سلطة باطنية تجعل من الإرادة مصدر للتشريع الأخلاقي كله.

ثانيًا: التفكير النقدي لدى الطلاب:

ارتبطت الفلسفة منذ القدم بالتفكير النقدي، فقد كانت الفلسفة هي المقص الذي يزيل الحشائش الزائفة من الأفكار ويصقل الذهن ليصبح قادرًا على التمييز بين الصحيح والخاطئ، وقد أجمع الفلاسفة عبر العصور، على أن الفلسفة ليست مجرد مجموعة من النظريات المعقدة، بل هي أسلوب حياة وأداة لتحرير العقل من القيود والأوهام، ويرى الفلاسفة أن دور الفلسفة يتمثل في تزويد الطلاب بالأدوات اللازمة لتحليل المعلومات والأفكار وتقييمها وتكوين آرائهم الخاصة بشكل مستقل، فهي تعلمهم كيف يطرحون الأسئلة المناسبة وكيف يبحثون عن الإجابات المقنعة المعززة بالأدلة والبراهين المنطقية التي تبدد المخاوف والشكوك وتبعث على الاطمئنان.

وقد أكد كل من الغزالي وديكارت على أحقية الإنسان في ممارسة الشك، حتى يتجاوز العادات القبلية والأحكام المقولبة الجاهزة وفيما يلي استعراض لأفكار كل من الغزالي وديكارت.

1- الغزالي(1057م- 1111م):

انطلق الغزالي من الشك واعتبره أولى مراتب اليقين، وفي هذا يقول الغزالي " من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال"(الغزالي،1964، 409) .

وترى الباحثة أن الغزالي قد استخدم القول لتحفيز الناس بما فيهم طلاب العلم على ممارسة الشك البناء، والتأمل العميق فيما يعتقدون به، وذلك للوصول إلى فهم واعٍ وصحيح، فعندما نتساءل ونشك ونبحث بجدية نكون في طريقنا للبصيرة والإدراك الحقيقي للأشياء، وهذا ما يجب أن يتعلمه طلاب العلم في اليوم.

2- ديكارت(1596م- 1650م):

ركز ديكارت على الشك كركيزة أساسية في فلسفته، وهو يتجاوز كونه مجرد أداة للشك، بل هو عملية منهجية للتمييز بين الأوهام والحقائق، فمن خلال الشك يسعى ديكارت جادًا للوصول إلى اليقين، حيث وضع مجموعة من القواعد في كتابه(مقال في المنهج)، ليصل العقل لخطوات التفكير الصحيح والبحث عن الحقيقة، وهذه القواعد هي:

أ. قاعدة البداهة واليقين:" ألا أسلم في شيء على أنه صدق إلا إذا كان كذلك"(ابراهيم، 132).

ب . قاعدة التحليل: أن أقسم كل مشكلة تناولها البحث إلى أكبر عدد ممكن من الأجزاء ليتسنى لي حلها بصورة أفضل(لويس،132).

ج . قاعدة الترتيب والتأليف: أن أرتب أفكاري بادئًا بأبسط الأشياء وأسهلها معرفة، ثم أصعد خطوة خطوة صعودًا متدرجًا حتى أصل إلى معرفة أكثرها تركيبًا وأن أفرض ترتيبًا بين الأمور التي لا يسبق بعضها للآخر بالطبع(ديكارت،1968 ،87).

د . قاعدة الاستقرار التام أو الإحصاء: "أن اعمل في كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما يجعلني على ثقة من أني لم أغفل شيئًا"(ديكارت،87) .

باستخدام قواعد ديكارت في تعليم الطلاب حل المشكلات، يمكن تطوير مهارات النقد والتفكير النقدي لديهم، فيتعلم الطلاب كيفية تقسيم المشكلات إلى أجزاء صغيرة قابلة للتحليل، واستنباط الحلول المنطقية بناءً على الأدلة والمعطيات.

ثالثًا: تعزيز النظرة الشاملة للمواقف والأحداث لدى الطلاب:

الفلسفة كحقل دراسي تتميز بنظرتها الشاملة التي تتجاوز النظرة السطحية للمواقف والأحداث، أنها تسعى لفهم الأسئلة الأساسية حول الوجود والمعرفة والتقييم من خلال منهجيتها، وتسمح الفلسفة للطلاب بتطوير منظور شامل للعالم، حيث يمكن ربط الأفكار من مختلف التخصصات، فالفلسفة تختلف عن باقي العلوم الأخرى التي ترتكز على جوانب محددة من الوقائع، وتتناول الفلسفة الأسئلة الأساسية التي تؤثر في جميع مجالات المعرفة، ويمكن القول بأنه لنقف على مفاهيم الفلسفة ونظرياتها وبتجاوزنا للنظرة السطحية للمواقف والأحداث نستطيع أن نضع نظرية جديدة للأخلاق، وذلك من خلال التصور الإسلامي للقيم والأخلاق العليا وفيما يلي توضيح لبعض وجهات النظر:

1. زينون(336–264ق.م):

إن أهم ما يميز الفلسفة هو طابع الشمول الذي يجعلها تنفرد عن باقي العلوم الأخرى، والفلسفة هي العلم الأعلى الذي يجعل الإنسان قادراً على الوصول إلى الحقيقة الشاملة في كافة الأمور، ويرى زينون أن العلوم الخاصة كالحاسوب والفلك والموسيقى لا تقدم لنا إلا حقائق بسيطة أو جزئية، وبذلك فهي ليست قادرة على إشباع حاجتنا للمعرفة الشاملة ، لهذا يقول الرواقيون الفلسفة (تشبه حقلاً أرضه الخصبة العلم الطبيعي وسياجه الجدل وثماره الأخلاق) (كرم،221) ،فالطالب هنا يصبح واعياً لدور الفلسفة في تعليمه كيف يصل إلى العلوم الشاملة وحقائقها ، وكيف يترتب عن هذا نظرة كلية شاملة لكل ما يدور في حياة الطالب من أمور علمية أو عملية.

2. ديكارت (1596–1650):

يرى ديكارت أن الفلسفة تشمل جميع أنواع المعارف والعلوم، وبمعنى آخر :فإن الفلسفة هي أشبه ما تكون بشجرة جذورها الميتافيزيقا، وجذعها الفيزياء، وفروعها الكبرى هي: الميكانيكا والطب والأخلاق، والفروع الصغرى: هي جميع العلوم الأخرى(بركة،2019، 15).

وترى الباحثة أنه كون الفلسفة تشمل العديد من العلوم، وحسب وجهة نظر ديكارت بالتحديد، بإمكانها تعزيز النظرة الشمولية عن طريق تقديم إطار فلسفي عام، يمكن من خلاله فهم العديد من العملية الإنسانية، مما يتيح للفلسفة توجيه الأسئلة الأساسية حول الإنسان والحقيقة، والوجود والقيم والمعرفة، وبالتالي تفتح آفاقًا واسعة أمام الطلاب من خلال تعلم الفلسفة ليصلوا إلى مستوى عالٍ من الفهم والإدراك والتفكير، فتتكون لديهم معرفة ذاتية سليمة، وإحساس بقيمة الحياة، واستشراف للمستقبل، وفي هذا الإطار يقول ديكارت: "تلك النظرة الكلية إلى الفلسفة أو ذلك الشمول العام، هو الذي جعل منها أمًا للعلوم جميعًا" (ديكارت،36)، لذلك فإن الفلسفة لها القدرة على أن تعصم الفرد عن النظرة القاصرة المحدودة، حيث تجعله قادرًا على دراسة وتحليل الموضوعات دراسة شاملة استقصائية، تحصي كل جوانب الموضوع المراد دراسته.

رابعًا: تنمية الفلسفة لمهارات حل المشكلات:

تساهم الفلسفة في تعلم الطلاب كيفية تحليل الحجج وتقييمها، مما يساعدهم في تمييز الحقائق والتوصل إلى استنتاجات منطقية، فهذه المهارات ضرورية جدًا في حل المشكلات، حيث تمكن الطلاب من تحديد وفهم المشكلات بدقة، وتشجعهم على استكشاف مجموعة واسعة من وجهات النظر والحلول المقنعة، مما يوسع منظورهم ويطور مهاراتهم في حل المشكلات، فهم يتعلمون التفكير خارج الصندوق، وتوليد أفكار إبداعية للوقوف أمام التحديات التي تواجههم. "إلا أن هناك عدد كبير من المبادئ ينتابها الشك والغموض، والتي يجب أن تفسر وتوضح في الحال، وما لم نحصل على رؤية واضحة وحل عاجل للمشاكل والقضايا الأخلاقية والاقتصادية، فإن حياتنا المعيشية تصبح نوعًا من الجحيم الذي لا يطاق". (التلوع،1993 ،29)، وهذا ما يؤكده كارل ماركس وجون ديوي.

أما كارل ماركس (1818م– 1883م) الذي يعد من فلاسفة الألمان البارزين، ومن علماء الاقتصاد، له العديد من الكتب في مجالات الفكر والفلسفة والسياسة والاقتصاد، وعُرف بتصوره المادي في قراءة التاريخ ونقده للرأسمالية. وكان له العديد من الآراء والأفكار التي تدور حول ايجاد حل للمشكلات التي تواجه الإنسان، فقد رأى:" أن الإنسانية لا تطرح على نفسها أبدًا ألغازًا لا تستطيع حلها"(الخطابي،2010 ،274).

وتعكس هذه الفكرة إيمانًا بقدرات الإنسان– سواءً كان فردًا أو جماعةً– على مواجهة التحديات والتغلب عليها ، فإذا طبقنا هذا المبدأ على الطالب، فإنه يشير إلى أن أي مشكلة يواجهها الطالب في التعلم أو الحياة ليست مستحيلة الحل، بل تتطلب منه بذل الجهد المناسب واستخدام الأدوات المتاحة ، وبالتالي وفق رؤية ماركس، يتعين على الطالب أن ينظر إلى المشكلات التي يواجهها كفرص للتعلم والنمو، فالحلول ليست مستحيلة، بل تحتاج إلى تحليل وتشخيص المشكلة، وفهم جذورها، واستثمار المعرفة

والمهارات المتوفرة لديه، كما أن الطالب يمكنه تطوير قدراته تدريجيًا من خلال التجربة والخطأ والتعلم المستمر.

علاوة على ذلك، تشجع هذه الفكرة الطالب على الثقة بقدرته على النجاح و تجاوز الصعوبات، خاصة إذا تعاون مع الآخرين و استفاد من الموارد المتاحة، مثل المعلمين، الزملاء، والتكنولوجيا.

أما جون ديوي (1859م– 1952م) الفيلسوف الأمريكي فقد دعا إلى التعلم المستمر الذي لا يتوقف عند عمر معين، وإنما يستمر من المهد إلى اللحد، فالعلم دائمًا يقدم أشياء جديدة، وبذلك فهو ليس مجرد جرعة تعطى لمرة واحدة، وقد أسس فلسفته البراغماتية القائمة بذاتها والتي تهدف إلى:

1. أن تصبح الفلسفة أداة فعالة تفسر الأحداث وتساعد الناس على حل مشكلاتهم.
2. أن تكون للفلسفة آثارًا علمية اجتماعية تحقق تطلعات المجتمع التي يتطلبها الواقع المتغير، ومن غير ذلك فلا قيمة للفلسفة مهما كانت صحتها العقلية (ابراهيم، عبدالرحمن،2002 ،105).

ويبدو إصرار جون ديوي واضحًا على ضرورة أن يكون للفلسفة أثرًا واضحًا على المجتمع وتطلعاته وإلا فإنه لن يكون للفلسفة معنى قيمي، لذلك وضع جون ديوي خمس مراحل لحل المشكلات وهي:

1– الشعور بالمشكلة.

2– تعريف المشكلة وتحديدها.

3– وضع الفرضيات واقتراح الحلول.

4– التحقق من التجربة أي اختبار الفرضيات.

5– الوصول إلى النظرية والتعميم. (ديوي،2017 ،105).

فالشعور بالمشكلة وتعريفها ووضع فرضيات لاختيار أنسب الحلول ثم التأكيد منها حتى يصل إلى النظرية والتعميم، تعتبر خطوات أساسية في رحلة البحث من أجل حل المشكلات، وهذا ما يجب أن يتعلمه الطالب خلال دراسته للفلسفة في المؤسسات التعليمية المختلفة.

خامساً :غرس قيم الاحترام والتسامح والتعايش السلمي في نفوس الطلاب:

للفلسفة دورًا حيويًا في غرس قيم الاحترام والتسامح، وقبول الآخر لدى الطلاب، ويبدو ذلك في فهم أهمية التعايش السلمي واحترام آراء وأفكار الطرف الآخر من خلال التواصل والحوار الجاد، حتى وأن كان مختلف كليًا عن آرائنا مما يعزز ويؤكد التنوع الثقافي والحوار الفكري ويقوي الروابط الاجتماعية، التي تبني على احترام الحريات. لذلك من الضروري أن تساهم جامعاتنا بتغيير أساليب التدريس بها وتعتمد على السلوب الفلسفي الذي يمكن الفرد من الإبداع، ويجعل الطالب واثقاً من نفسه ويحترم الآخرين ويتعايش معهم، في جو من التسامح والاحترام ، فالجامعات عليها أن تخلق الفرص أمام طلابها ليتعلمو التفكير الحر ويمارسوه عملياً(بركة، 22).

وسنستعرض أراء بعض الفلاسفة الذين دعوا إلى التسامح والتعايش السلمي في المجتمع، ويأتي في مقدمتهم: الفيلسوف المسلم ابن رشد (1126هـ ـ 1198هـ) الذي يعد من أبرز الفلاسفة الذين نادوا بضرورة التسامح وسعى إلى مد جسور التواصل بين المجتمعات المختلفة الناتجة عن تراضٍ عقلاني، "تقترن فيه الثقافة الديمقراطية بثقافة الاعتراف بالآخر وبالحق في الاختلاف والحوار بين الثقافات المختلفة والتجارب المتعددة التي يجب اعتبارها متكافئة من حيث كونها أجوبة محدودة عن أسئلة عامة ومشتركة") (الخطابي،2010،274). وفي هذا إشارة واضحة من ابن رشد لأهمية الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة في المجتمع، وخاصة بين طلبة المؤسسات التعليمية كونهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، وينبغي الاهتمام بهذه الشريحة الهامة لأنها أحد الأسس الهامة في تكوين المجتمعات المبنية على الاحترام والتعايش السلمي والتفاعل الإيجابي، وهذا ما يدعوننا إليه ديننا الإسلامي.

ولا شك أن التسامح في الإسلام ليس مجرد مفهوم نظري بل هو قيمة جوهرية تجذرت في تعاليم الإنسان منذ بدايته، وهو مرتبط بعدة مفاهيم أخلاقية أخرى كالاحترام المتبادل بين الأطراف والعدالة والمساواة وغيرها، مما يشكل ركيزة أساسية لبناء مجتمعات سليمة، يقول الله سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير) (الحجرات،13).

أما حنة ارندت (1906م– 1975م): فقد اعتبرت أن الصفح قيمة إنسانية عليا بها نتجاوز الأخطاء، وتكون المقدرة على العفو والتسامح وعدم رد الإساءة بإساءة مثلها، فالصفح هو القدرة على التسامح وترك التخاصم وعودة العلاقات إلى ما كانت عليه، وفي هذا الإطار تقول:" التسامح هو الاعتراف بالآخر وإقرار التعايش معه والقبول به وهو يقترن اقترانًا وثيقًا بالحرية والاحترام"(ارندت،2005 ،54)، وهو خاضع لشروط تواجدهم في نفس الفضاء رغم التعدد والاختلاف، وذلك من أجل تجاوز الخلافات وغيرها، لذلك فإن الصفح والتسامح من أسمى القيم الأخلاقية، وهو نقيض الانتقام الذي يعتبر كرد فعل لوقوع الشر (ارندت، 2016 ،252).

وعلى ذلك فإن الواقع اليومي الذي يعيشه الطالب هو مجال النشاط الإنساني، واستقلال الوعي الإنساني في حقيقته هو تعبير عن التفلسف، فالفلسفة تمثل التزام الطالب بتفكير عميق يشعره بحريته(بركة،19)، لذلك ينبغي عليه أن ينجذب للآراء والأفكار الفلسفية العميقة، والتي في مكوناتها دعوة للقيم النبيلة ومحاولة ترسيخها في الذات الإنسانية.

الخاتمة:

من خلال ما سبق تصل الباحثة الى رصد جملة من النتائج الأساسية وهي كالآتي:

1. تعد الفلسفة إحدى العلوم الرئيسية التي تشجع على التفكير النقدي والتحليل لدى الطلاب مما يساهم في توسيع الآفاق والتحفيز على استكشاف الآراء والأفكار المتنوعة، كما أنها تعزز قدرة الطلاب على فهم وتقدير القيم الأخلاقية والأخلاقيات المهنية وتنمي لديهم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.

2. تساعد الفلسفة الطلاب على فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع، مما يعزز وعيهم بدورهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على التفكير الناقد والتمسك بالقيم الاجتماعية والأخلاقية.

4-تعزز الفلسفة لدى الطلاب روح التساؤل والبحث عن الحقيقة وتحليل القضايا المعقدة وتقديم حلول منطقية عملية لها، مما يشجعهم على التفكير في معالجة القضايا والمشاكل الحياتية اليومية التي تحدث في المجتمع.

التوصيات :

توصي الباحثة بالآتي:

1-إجراء البحوث والدراسات لمعرفة مدى تأثير وفاعلية مناهج الفلسفة المعتمدة في المدارس المختلفة في تنمية مهارات التفكير الناقد .

2. التأكيد على دور الفلسفة في تعزيز القيم الأخلاقية مثل الاحترام والتسامح والحوار الهادف المبني على أسس علمية منطقية مقنعة وتبادل الثقافات المختلفة، وذلك من خلال دمج المفاهيم الفلسفية في مختلف المقررات الدراسية.

3- الاهتمام بتدريس الفلسفة للمراحل التعليمية المختلفة، والعمل على تعديل المناهج الدراسية والتركيز على تنمية الروح الفلسفية لدى الطلاب، وجعلهم قادرين على التساؤل وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات.

4- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتطوير أعضاء هيئة التدريس في مراحل التعليم المختلفة للرفع من المستوى الثقافي والأكاديمي والمهاري ،ووضع حلول جذرية للتحديات التي تواجه الطلاب.

المصادر والمراجع:.

1- إبـراهيم(ب ت)، ميـزان العمـل، الفلسـفة الحديثـة مـن ديكـارت إلـى هيـوم، دار الوفـاء لـدينا الطباعـة والنشر، الاسكندرية.

2-ابن مسكويه(1908) ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، دار المطبعة الحسينية، القاهرة ط1.

3- ارندت، حنة(2005(، العقل، استحالة الرجوع للوراء والصفح كأفق مفتوح نرجس العمر، دار توبقال، مصر، ط1.

4- ارندت حنة(2016) ، حياة العقل، ترجمة نادر السنوسي، دار الروافد الثقافية، ناشرون، ط1.

5- التلوع ،أبو بكر(1993)، مدخل الي علم التفسير، دار الكتب الوطنية، منشورات جامعة الزاوية ط1.

6- الخطـابي ،عـز الـدين(2010) ، "فـي الحاجـة إلـى العقلانيـة تواصـلية. فـي رهانـات الفلسـفة العربيـة المعاصرة، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط.

7- الغزالي،(1964(ميزان العمل، دار المعارف، مصر، ط1.

8. بركة، سامي(2019)، بحوث فلسفية، دار رؤية للطباعة والإعلان، الزاوية، ليبيا.

9- ديكارت(1968(، مقال عن المنهج، ترجمة محمود الخضري، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة .

10- ديوي ، جون(2017) ، كيف نفكر، ترجمة محمد حرفوش، دار الفرقد، ، ط1.

11- زكريا ، فؤاد(1988) ، آفاق الفلسفة، دار التنوير للطباعة و النشر، بيروت،ط1.

12- عبـد الراضـي، عبـدالرحمن(2002) ، دراسـات فـي فلسـفة التربيـة المعاصـرة، دار الفكـر العربـي، القاهرة،ط1.

13- كانط،إيمانويل(2002) تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكاوي، منشورات الجبل، ألمانيا.

14- لويس ،جنفياف، ديكارت والعقلانية، ترجمة، عبدة الحلو، منشورات عويدات، بيروت، ط1.